

الدرس (91) من شرح كتاب الصلاة من دليل الطالب

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاه والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين قال المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا ولجميع المسلمين في باب صلاة التطوع وهي افضل تطوع البدن بعد الجهاد والعلم - 00:00:00
وافضلها ما سن جماعة واكدها الكسوف فالاستسقاء في التراویح فالوتر واقله رکعة. الحمد لله رب العالمين واصلي وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المصنف رحمه الله - 00:00:17
في دليل الطالب باب صلاة التطوع المدخل لبحث ما يتعلق بمسائل صلاة النافلة بعد ما فرغ المؤلف رحمه الله من الاحكام المتعلقة بصلة الفرض وما يتبعها من مسائل - 00:00:33
جاء الى بيان مسائل صلاة التطوع وصلاة التطوع من باب اضافة الشيء الى نوعه او الى جنسه الصلاة منها فرض ومنها نفل وتطوع التطوع يكمل به الفرض ولذلك جاء فيما رواه اصحاب السنن من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب - 00:00:58

به العبد يوم القيمة من عمله الصلاة ثم قال فان صلحت فقد افلح وانجح. صلحت يعني جاءت صالحة كاملة وان فسدت فقد خاب وخسر هذى الحالة الثانية الصلاح وهو الكمال والحالة الثانية الفساد - 00:01:31
ومآل صاحبه الخيبة والخسارة. الحالة الثالثة النقص فان انتقص من فريضته شيء. هنا لم يكن النقص موصلا الى حد الفساد انما نقص دون الفساد فانتقص من فريضته شيء قال الله تعالى انظروا لعبيدي - 00:01:54
انظروا هل لعبيدي من تطوع؟ انظروا هل لعبيدي من تطوع؟ فيكمل به ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك ولهذا جميع التطوعات تكمل بها الفرائض من جنسها - 00:02:15

فتطوع الصلاة يكمل به النفل الفرض من جنسه تطوع الصوم كذلك وهلم جر والاصل في التطوع هو فعل الطاعة لغة واما في الاصطلاح فيطلق على فعل الطاعة غير الواجبة هذا في الاصطلاح - 00:02:32
وان كان التطوع يطلق على الفعل الواجب بمعنى العام كما في قوله تعالى ان الصفا والمروءة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه اي يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - 00:02:53
فقوله تعالى ومن تطوع لا يراد به ان ذلك ليس بواجب بل السعي من العلماء من قال انه ركن ومنهم من قال انه واجب ومنهم من قال انه سنة لكن على القول بأنه ركن او واجب كما هو قول - 00:03:11

اكترا اهل العلم يدور على هذين القولين بأنه لازم فان التطوع هنا بمعنى فعل الطاعة قوله رحمه الله وهي افضل تطوع البدن. التمييز يعود الى الصلاة والمقصود صلاة التطوع من حيث الجنس - 00:03:29
افضل تطوع البدن والمقصود بتطوع البدن يعني افضل العبادات القاصر نفعها على بدن الانسان هذا معنى قوله تطوع البدن كالصوم والحج والزكاة اذا سعى في ا يصلها للفقراء او استغل باخراجها بنفسه - 00:03:52
الصلاه افضل تطوعات البدن قال بعد الجهاد يعني في الذروة الجهاد والمقصود بالجهاد هنا جهاد الكفار المحاربين لاهل الاسلام وهذه المسألة يبحثها الفقهاء عادة في هذا الموضع فقهاء الحنابلة وغيرهم يبحثها - 00:04:21

في مواضع مختلفة وبعضهم قد يأتي بها في كتاب الصلاة المقصود بعظامهم يبحثها في اول الكتاب على كل حال هذا الموضع بباب صلاة التطوع هو الموضع الذي يبحث فيه فقهاء الحنابلة - 00:04:47

افضل التطوعات وليعلم ان عامة اهل العلم يقولون بان افضل اعمال التطوع في ثلاثة اعمال الصلاة العلم الجهاد فهذه الامور الثلاثة تدور عليها كلمات اهل العلم فيما يتعلق بافضل الاعمال - [00:05:08](#)

العلم الصلاة الجهاد الا انهم مختلفون في مرتبة هذا من حيث الفضل في مرتبة هذه الاعمال من حيث الفضل. فمنهم من يقول العلم افضل وهذا مذهب مالك وابي حنيفة ومنهم من يقول - [00:05:35](#)

الجهاد افضل وهو مذهب الامام احمد برواية وهي المذهب ومنهم من يقول الصلاة افضل وهو مذهب الشافعی فتنوعت كلمات العلماء في ترتيب هذه الاعمال الثلاثة والاقرب والله تعالى اعلم ان العلم افضلها - [00:05:54](#)

اذ ان العلم اشرف المقامات واعلى المنازل به تعرف فضائل الاعمال وبه تدرك مراتب الخير وبه يوفق الانسان للعمل فلا عمل الا بعلم وثمة في هذا يعني كلام فيه نوع من البساط - [00:06:20](#)

فيما يتعلق باوجه تفضيل العلم على غيره من العمل واوجه تفضيل الصلاة والجهاد لكن هذا من حيث الاصل اما من حيث الافراد فهذا يختلف باختلاف احوال الناس فمنهم من يكون الافضل في حقه العلم - [00:06:52](#)

ومنهم من يكون الافضل في حقه الجهاد ومنهم من يكون الافضل في حقه الصلاة وما وما اشبه ذلك من الاعمال. وعليه اختلاف جواب النبي صلی الله عليه وسلم لمن سأله عن افضل العمل - [00:07:12](#)

فهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف الاحوال واختلاف الاحوال قد يرجع بالنظر الى المكان وقد يرجع بالنظر الى الشخص فثمة اعتبارات عديدة لكن عندما نقول اي العمل افضل من حيث هو - [00:07:32](#)

اجرا وفضلا اما بالنظر الى الافراد فهذا يختلف باختلاف احوالهم وهذا ما آيا يحمل عليه تنوع جواب النبي صلی الله عليه وسلم لمن سأله عن اي العمل افضل قوله رحمة الله - [00:07:52](#)

وافضلها ما سن جماعة صلاة التطوع تنقسم باعتبارات عدة ما يكون جماعة وما يكون انفرادا يعني ما تسن له الجماعة وما لا تسن له الجماعة وهذا التقسيم ما يسن له الجماعة وما لا يسن له الجماعة - [00:08:17](#)

اتى به المؤلف دون بقية الاقسام لانه يحتاجه في ترتيب افظالية العمل. حيث قرر ان ما سن له الجماعة افضل مما لم تسله الجماعة وبالتالي سبب ذكر هذا القسم من بين سائر الاقسام - [00:08:43](#)

او هذا الاعتبار للتقسيم دون سائر الاعتبارات هو الحاجة اليه والا فيمكن تقسيم آيات التطوع بالنظر الى كونه آيا مرتبطا بالفرض وبالنظر الى كونه مستقلا عنه وبالنظر الى او باعتبار - [00:09:01](#)

ما كان تابعا للفرض وما كان غير تابع وثمة جملة من التقسيمات ذكرها الفقهاء فيما يتصل صلاة التطوع وهذا الاعتبار ذكره المؤلف لانه يحتاج اليه في بيان مراتب الفضيلة في ايش - [00:09:29](#)

صلاة التطوع يقول رحمة الله وافضلها ما سن جماعة هذا تفضيل جملة واما التفصيل التفصيل فهو ما بينه في قوله واكتها الكسوف هذا تفضيل تفصيلي بعد التفضيل اجمالي ذكر التفضيل التفصيلي - [00:09:52](#)

امكن ما سن له الجماعة افضل فوجده انه اشبه بالفرضية اذ الفرائض يشرع لها ايش الجماعة فما شرع ما كان اشبه بالفرض اقرب للفضل او اعلى في الفضل مما هو ابعد عن الفرض في - [00:10:24](#)

الشبه وقوله رحمة الله واكتادها يعني في الفضيلة والطلب التأكد هنا في الطلب الذي هو تابع للفضيلة ويمكن ان يقال اكتها على وجه الاجمال ولو لم يكن بالنظر الى الفضيلة لكن في الغالب ان ما كان اكت فهو افضل - [00:10:47](#)

ما كان اكت فهو افضل ومقصود بالاكدية هنا اي الترغيب والندب والتحث الشرعي على الفعل اكتها الكسوف وهو ليس في سياق بيان احكام الصلاة الصلوات التي ذكر سياطي لها بيان في ابواب مستقلة. في في ما ذكر من الترتيب. لكن غرضه من ذكر الكسوف والاستسقاء وما الى ذلك هو ترتيب - [00:11:12](#)

ابن الفضل لا تفصيل الاحكام لانه سياطي باب للكسوف وباب للاستسقاء يبين فيه احكام صلاة الكسوف واحكام صلاة الاستسقاء وصلاة الكسوف هي الصلاة التي تشرع لذهاب ضوء النيرين الشمس والقمر - [00:11:45](#)

لذهاب ضوء النيرين او بعضه وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى في موضعه ووجه تقديم الكسوف على غيره فعله وامره فعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرها هذا وجه الاكديه الفعل والامر - [00:12:05](#)

والامر جاء مؤكدا الثاني من الصلوات في الترتيب ثاني من صلوات التطوع طيب فهم من هذا ان الكسوف ليس واجبا ولكن هذا احد الاقوال وسيأتي تفصيل ذلك. نحن نجري على ما ذكر المؤلف رحمة الله - [00:12:28](#)

قال فالاستسقاء يعني يلي في الفضل الاستسقاء وهو طلب السقىا فهي من اكد السنن وجه ذلك انها صلاة رغبة الكسوف صلاة رهبة والاستسقاء صلاة رغبة يرغبون الى الله عز وجل - [00:12:44](#)

في كشف الضر وازالة ما نزل بهم من شح قد فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ووجه نزولها في الاكديه ان الاستسقاء جاء على سور منها ما فيه صلاة ومنها ما لا صلاة فيه - [00:13:11](#)

فدل ذلك على عدم تأكيد الصلاة لانه فعلها تارة وتركها تارة صلى الله عليه وسلم. الثالث في مراتب فضائل صلاة التطوع التراويح والتراويح سيأتي بيانها وهي صلاة الليل في رمضان - [00:13:35](#)

وسيأتي بيان احكامها والعلة في فظيلتها ما رتب عليها من اجر وفضل ما ثبت عنه من فعله ومداومته صلى الله عليه وسلم عليها فدل ذلك على اكديتها ثم قال رحمة الله - [00:14:01](#)

واقل ثم قال والوتر هكذا عندكم فالوتر ان يلي آآ التراويح للفضل الوتر والوتر هو ما سببته رحم الله في قوله واقله ركعة الى ما الى اخر ما ذكر من الاحكام المتعلقة بالوتر - [00:14:27](#)

نعم احسن الله اليكم واقله ركعة واكثره احدى عشرة. وادنى الكمال ثلاث بسلامين ويجوز بواحد سردا. ووقته ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر ويقنت فيه بعد الركوع ندبا فلو كبر ورفع يديه ثم قنت قبل الركوع جاز - [00:14:58](#)

ولا بأس ان يدعوه في قنوتة بما شاء يقول رحمة الله واقله اي اقل الوتر من حيث العدد ركعة وذلك لما جاء في سلم مسلم من حديث ابن عمر وكذلك من حديث ابن عباس الوتر ركعة من اخر الليل - [00:15:21](#)

وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صلاة الليل فقال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بواحدة فدل ذلك على ان اقل صلاة الليل ركعة - [00:15:42](#)

واكثره اي من حيث العدد المنسنون الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة وقوله اكثره لا على وجه الفرض والوجوب انما على في بيان اكثرا ما ورد - [00:15:57](#)

في السنة فيما يتعلق بالوتر احدى عشرة ركعة وذلك لما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت في جواب من سأله عن النبي عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة آآ يصلی اربعنا فلانا تسأل عن حسنها وطولهن ثم يصلی اربعنا فلانا تسأل عن حسنها - [00:16:14](#)

طولهن ثم يصلی ثلاثا وقالت قبل ذلك ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة وفصلتها بالاربع ثم الاربع ثم الثالث حديث عائشة دال على ان اكثرا ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم - [00:16:42](#)

ثلاث عشرة ركعة وقد جاء عنها وعن ابن عباس ما يدل على انه صلى اكثرا من ذلك وتنوعت طرائق العلماء في الجواب فمنهم من قال ان ذلك ليس من الوتر انما هو - [00:17:03](#)

سنة قبلية او بعدية فحسبت ومنهم من قال يعني صلى ركتين اما قبل الوتر الخفيفتين في افتتاح صلاة الليل او التي تعقب الوتر مما جاء عنه انه صلاها جالسا فهي ليست من الوتر - [00:17:20](#)

ومنهم من قال ان الركتتين الزائدتين في في الواردة في الحديث على احدى عشرة ركعة هي ركتاهما ركتنا الفجر والقرب والله تعالى اعلم ان ذكر عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:17:39](#)

صلاتي النبي صلى الله عليه وسلم بان احدى عشرة ركعة بيان انه هذا هو الغالب العام في صلاته وما كان من زيادة اما يحمل على السنة التي قبل او بعد او انه فعل ذلك عارضا - [00:17:58](#)

لا على وجه الثبوت والدواء فيكون قد اجابت بما جرى عليه عمله في غالب صلاته في الوتر صلى الله عليه وسلم ليس ثبت
تسع وسبعين وخمس كلها قد جاءت عنه صلى الله عليه وسلم - [00:18:14](#)

اوه قوله رحمة الله وادنى الكمال ثلاث ادنى الكمال المسنون في صلاة الليل ثلاث ركعات بسلامين ان يفصل بين هذه الثلاث به
تسليم بعد الركعتين وتسليم للوتر يصلی ركعتين ثم يسلم ثم يصلی ركعة الوتر ثم يسلم - [00:18:37](#)

ويجوز سلام واحد سردا لاحتمال الاadle فانه قد قال اوتوا بثلاث من احب ان يوتر بثلاث فليفعل وقول عائشة ثم يصلی ثلاثا فهذا
يتحمل انها موصولة ويتحمل انها مفصولة ولهذا الاحتمال - [00:19:06](#)

قالوا ان ادنى الكمال في الوتر ثلاث ركعات بسلامين اذا وصل هذه الركعات فانه لا يجلس للتشهاد الاول ليخالف المغرب يخالف صورة
صلاة المغرب وقيل وهو قول في مذهب الامام احمد انه يجلس - [00:19:33](#)

بعد الركعتين والاقرب انه لا يجلس وعليه الاكثر ثم قال ووقته نجعل هذا مبدأ قراءتنا يوم غد ان شاء الله تعالى - [00:19:59](#)